

قطر تراهن على دبلوماسية الاستثمار لمقاومة التقلبات الامريكية تجاه الازمة الخليجية على غرار خصمها السعودي

واشنطن - (أ ف ب) - إن كان الرئيس الأميركي دونالد ترامب اتهم قطر بتمويل الإرهاب، إلا أن ذلك لم يمنع الإمارة الثرية من إضاءة برج "إمباير ستايت بيلدينغ" في نيويورك هذا الأسبوع بلونيهما الوطنيين، في بادرة رمزية تذكر بروابطها الاقتصادية مع الولايات المتحدة. وأوحى موقف الرئيس الأميركي بتصريحاته بأنه يؤيد عزل قطر في الأزمة الدبلوماسية التي نشبت مؤخرا حين قامت المملكة السعودية ودولة الإمارات والبحرين ومصر بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الدوحة لاتهامها بـ"دعم الإرهاب".

لكن قطر عمدت في سعيها لمقاومة التقلبات الدبلوماسية إلى تكتيك تطبقه الرياض منذ زمن طويل، وهو شراء حصص في الاقتصاد الأميركي.

فأضيئت ناطحة السحاب الأشهر في وسط مانهاتن بالعنابي والأبيض، لوني الخطوط الجوية القطرية وكذلك العلم الوطني، احتفالا بالذكرى العاشرة لبدء رحلات جوية بين البلدين.

وكانت الإمارة النفطية الغنية اشترت قبل حوالى عام 10% من حصص المبنى المرتفع على طول 102 طابق، لقاء حوالى 622 مليون دولار.

وقبل أسبوعين، أثارت قطر مفاجأة في وسط الازمة الدبلوماسية في الخليج، إذ أعلنت أن شركتها الجوية العامة تعتزم شراء 10% من رأسمال شركة "أميريكان إيرلاينز"، أكبر شركة طيران في العالم.

كما وقعت قبل ذلك بقليل عقدا بقيمة 12 مليار دولار لشراء 36 مقاتلة "إف-15" من إنتاج شركة "بوينغ". وإن كانت هذه الصفقة لا تمثل سوى قيمة يسيرة بالمقارنة مع عقود التسليح البالغة 110 مليار دولار التي أبرمت بين الولايات المتحدة والسعودية، إلا أنها كافية للفت انتباه رجال الأعمال الأميركيين.

وقالت الخبيرة في معهد "ميدل إيست إنستيتيوت" رندى سليم "لديهم أذرع في كل مكان، إنَّه أمر مدهش".

- قاعدة جوية -

تؤوي قطر قاعدة العديد، أكبر قاعدة جوية أميركية في الشرق الأوسط، تضم مقر القيادة الأميركية الوسطى التي تشرف على القوات الأميركية في المنطقة.

كما تستضيف الدوحة فروعاً لمراكز دراسات مرموقة من واشنطن، مثل معهد بروكينغز ومركز لجامعة جورجتاون.

في ظل هذه الظروف، فإن كان ترامب اتهم قطر في تغريدة في مطلع حزيران/يونيو بتمويل الإرهاب، فإن وزارة الدفاع في إدارته أكدت للدوحة الدعم الأميركي، فيما سعت وزارة الخارجية إلى خفض حدة التوتر بين السعودية والإمارة الصغيرة.

وقالت رندى سليم "من المؤكد أن البيت الأبيض لا يبدو مؤيداً لهم، غير أن وكالات أخرى واسعة النفوذ تقف بجانبهم، أقله حتى الآن".

وأضافت "إن قطر لا تحظى بالدعم مئة بالمئة، لكنها تحظى بأذن صاغية" في واشنطن. غير أن السعودية، ثاني مصدري النفط إلى الولايات المتحدة والحليفة الكبرى لواشنطن، تحتفظ بموقع مميز.

وحين كان الرئيس الأميركي يعد لزيارته إلى السعودية في أيار/مايو، وعدت الرياض باستثمار عشرين مليار دولار في صندوق للبنى التحتية تديره مجموعة "بلاكستون" للاستثمار التي يعتبر رئيسها الملياردير ستيفن شوارزمان من كبار داعمي ترامب.

ومدر الإعلان عن هذه المساهمة بعيد توقيع السعودية عقود أسلحة ومذكرات تفاهم ضخمة بقيمة 110 مليار دولار، فضلاً عن عقود بمليارات الدولارات مع شركتي جنرال إلكتريك ولوكهيد مارتن.

ورأى روبرت بليشير من "مجموعة الأزمات الدولية" أنه "إذا ما قارنا حجمهما الديموقراطي والمالي"، فإن قطر "ستكون على الدوام الأضعف" بالنسبة إلى السعودية.

ولفت جيمس جيفري من معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى إلى أنه "حين يكون هناك مشكلة استراتيجية كهذه، فإن الموقف الأميركي التقليدي مفاده +لا يهمننا من الذي يشتري الحصة+".

لكنه أقر بأن الإدارة الأميركية الحالية بالذات قد تكون توجه رسائل مفادها أن علاقات العمل لها وزن كبير.

وقال "هذه الإدارة أعطت مؤشرات كثيرة مفادها أن الأمور تجري على هذا النحو الآن".